بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٢٥ — العدد : ٧ — ٢٢ ذو الحجة ١٤٠٣هـ / ١٠ أكتوبر ١٩٨٣م

الإفتتاحية :

عرض الجانب الخلقي للإسلام يجذب الغرب المتبرم بمشاكل إجتماعية

إن الغرب المسيحي اليوم قد ضجر من حياته المادية الملحدة بسبب رتابتها و خلوها من العواطف الانسانية الرقيقة، و قد بعدت صلتها بالدين المسيحي لعدم استطاعته بملأ كل فراغ ديني في حياته، فهو هائم في طلب دين يمسكه من السقوط و التخبط في مهامه الحياة، و لا يسعفه في ذلك إلا الدين الاسلامي

و لكن الدين الاسلامي الذي يقدمه بعضنا إليه اليوم هو دين القتل و الحرب أكثر من أن يكون دين الفضيلة والسلم. وما دمنا نظهر للغرب وجه العنف و القتل للاسلام فلن نجد من الغرب رداً إلا بالاعراض و المقت.

إنه يجب أن نعرض الاسلام على الغرب كدين منقذ من الويلات الخلقية و الاجتماعية للحياة المعاصرة، التي ضجت نفوس الغربيين عنها و أرادوا الهروب منها، و اللجوء إلى حلول ممكنة تبدو لأقطار الغرب في الشرق و الغرب، ففي هذه الحالة إذا لم يظهر أمام الغرب وجه الاسلام الصافي المواسي الرفيق، فلن يجذب الاسلام نفوسهم و قلوبهم، و هم سيستمرون في اللجوء إلى كل ملجأ و مغارة يظنون فيها شفاء لأسقامهم، مثل الرهبانية البرهمية أو البوهيمية الخاملة. ونجد لها أمثلة كثيرة في كل مكان، وتقع المسئولية على الدعاة المسلمين لأنهم لا يختارون الطريقة الصحيحة اللائقة للدعوة إلى الاسلام، مع أن مسئولية الدعوة خاصة بهم، لقوله سبحانه وتعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله».

لقد انقسم العاملون للاسلام اليوم إلى اقسام، فمنهم من يزعم إعطاء فكرة الضرب و الحرب للاسلام، و لا يكتفي في ذلك بالاظهار النظري وحده، بل يجعله من أساسيات الاسلام، يفعل ذلك بدون أن يرى سيرة الرسول عليه السلام و منهاجه في ذلك، فلقد احترز ﷺ من قتل المنافقين مع علمه، بأنهم أشد عداء من الكفار، و ذلك لئلا يقال أن محمداً يقتل أصحابه، و بذلك كان يصون الاسلام من شهرة غير حسنة، و كان يقبل من الرجل قوله لا إله إلا الله، فقد قال في حالة مخالفة لذلك: «هلا شققت عن قلبه».

وقسم من العاملين للاسلام يعكفون على شرح الاسلام نظرياً وحده، ويعكفون على تنظير الاسلام بشكل يجعله شبيهاً بالنظريات الغربية في الحياة، مع أن الغربيين أضجروا من النظريات، و كادوا يضربونها عرض الحائط، لأنها لا تسعفهم في إدخال الراحة و الطمأنينة إلى قلوبهم، و لذلك يهجرون حياة بنيت على هذه النظريات، و قد يلجأون إلى الحياة الخاملة، تاركين كل شئ حتى حاجات الحياة.

لقد تقدم الغرب و بلغ أوج رقيه في النظم السياسية والاقتصادية، و القوى العسكرية، و وسائل المعيشة، و ازدهار المدنية، و حاول بكل ذلك حل مشكلاته الانسانية، و إزالة همومه النفسية، ولكنه لم يجد من محاولته هذه بطائل، و أصبح شباب الغرب يهيمون في كل مجال يظنون فيه حلا لمقدم، و ذلك لأن الاضطراب الخلقي و الفراغ النفسي الذي يعاني منه أبناء الغرب اليوم، إنما هو نتيجة حضارتهم

[توقيع]

البقية على ص ٧

التهجمات الحاقدة على الإسلام ورسول الإسلام تثير سخط المسلمين

واضح رشيد الندوي

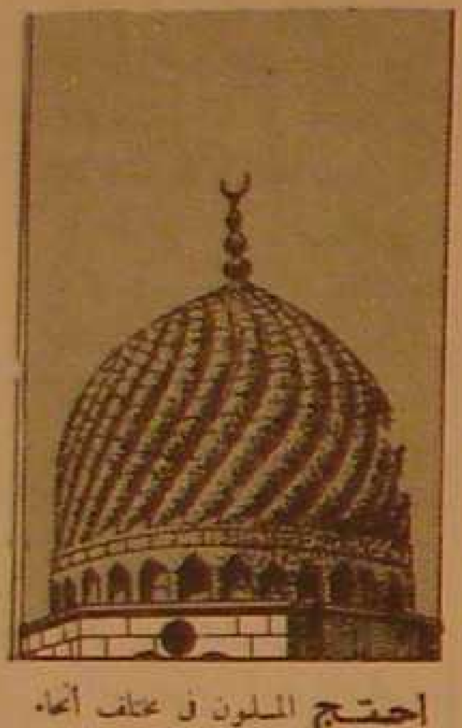

احتج المسلمون في مختلف أنحاء الهند على سوء أدب كاتب هندي في ذات الرسول ﷺ، في كتاب في التاريخ بعنوان «غرس شجرة الأشواك» و يتضمن الكتاب خرافات و اهانات مصدرها الحقد الدفين و الجهل الشديد و يصل كلامه احيانا إلى درجة كلام السفلة. وتدل تقارير بعض الصحف على أنه كاتب إشتراكي المذهب و قد صودر الكتاب من قبل حكومة بيهار بعد احتجاجات المسلمين، بعد أن عم السخط و الامتعاض على هذا الكتاب في سائر أرجاء الهند، وأقيمت اجتماعات، و أخرجت مسيرات للاحتجاج، و قد سبق أن صودر كتاب مماثل في ولاية مهاراشتر بعد احتجاج المسلمين.

و مما يبعث على قلق المسلمين إن الكتب و المقالات التي تنال من شأن الرسول ﷺ و تهاجم التاريخ الاسلامي، و تتعدى على التعاليم الاسلامية قد كثرت هذه الأيام، وقد أصبح من عادة الكتاب الهنود خلال معالجتهم لمسائل المسلمين وعلاقاتهم مع رجال الطوائف الأخرى، أن يهاجموا الاسلام و تعاليمه و سيرة الرسول ﷺ مباشرة، و يحولوا مسئولية نكبة المسلمين في العصر المعاصر التي نتجت في الواقع من سياسة الاستعمار و معاملة الطوائف الأخرى التي تحارب الاسلام وتحاول الانتقام من المسلمين، إلى التاريخ الاسلامي

وإلى العهد الأول للاسلام، ويعتمدون في ذلك على منهج المستشرقين والمستعمرين في أوائل عصر الاستعمار الذي استولى فيه الغرب على بلاد المسلمين، و شن حملة شعواء على كل ما يمت إلى الاسلام بصلة.

لقد دأبت الصحافة الهندية على نشر أباطيل، و خاصة الصحف التي تصدر باللغات الاقليمية فلا تخلو من مقال أو تقرير يبث كراهية المسلمين، و يبث الشكوك في ولائهم للوطن، ويتهمهم بالانانية و يتهم البلاد الاسلامية الأخرى بالتدخل في شؤون الهند عن طريق تمويل المؤسسات الاسلامية، و تدعي بعض الصحف إن هناك مؤامرة لقلب الهند إلى بلد إسلامي، و أن الأموال العربية تتدفق لهذا الغرض.

و تحاول بعض الصحف الاضطرابات الطائفية التي تحدث في الهند، و تشترك فيها فرق مسلحة علنا و تساند التعصب المعادي للمسلمين أنها من تدبير و تنظيم و تمويل الدول الأجنبية، و تحاول أن تقنع قرائها القارئ بأن الحاقدين هم الذين يخسرون في هذه الاضطرابات، كما قامت الصحافة الهندية بدعاية كاذبة إن المجزرة في آسام كانت مدبرة من الخارج وأن البادىء فيها كان المسلمون وأن غير المسلمين كانوا أغلب المنكوبين وقد وزعت أخيراً في آسام منشورات تحث على قتل المسلمين حيثما وجدوا.

خلقت هذه الحملات المغرضة التي يقوم بها الكتاب و المثقفون، جو الشكوك و الريبة و عدم الثقة، ومشكلة المشاكل إن الصحافة الاسلامية مكتوفة الأيدي في ذلك فإنها لا تستطيع إلا الدفاع المسالم ولفت انتباه الحكومة و قد تكون من حق مثل هذه الفرية أن يكون الاعتداء بالمثل، لأن الكلام الرقيق والمؤدب لا يؤثر في غير الحليم ولكن إذا اشتمل كلام كاتب إسلامي على رد عنيف فإن كلامه يعتبر خرقاً لروح التضامن القومي وتحريض للشغب

بينما يطلق عنان المهاجمين على الاسلام و المسلمين.

إن مجرد مصادرة كتاب أو كتابين أو مقال أو مقالين، لا يغير من الوضع شيئاً، بينما تؤدي احتجاجات المسلمين العامة، في بعض الأحيان إلى توتر طائفي، وتسفر عن حدوث اشتباكات بين البوليس و المسلمين، أو المسلمين و رجال الأغلبية غير الاسلامية، بل يجب الاحتجاجات مناسبة في وقتها وتحول دون التهجم على أي دين، و جرح مشاعر أي طائفة في الهند و خاصة الاقليات، فمن واجب الحكومة أن أن تتحرك بنفسها لمعاقبة كل من يثير الفتنة بدون انتظار تحرك الطائفة التي جرحت مشاعرها.

و هناك مسألة أخرى متصلة بهذا الموقف و هي موقف الشعب الهندي إزاء الدول الاسلامية وخاصة العربية، فإن الحكومة لها مصالح تجارية نظراً للمواهب الطبيعية في تلك البلاد الغنية بها، وقد استفادت كثيراً بهذا الموقف نظراً لتدفق القروض العربية و المساعدات السخية في عدة مشاريع هندية، و حصول الهند على عقود وصفقات تدر للبلاد بثروة كبيرة. و لكن موقف الشعب الهندي يختلف بل يتناقض مع موقف الحكومة و يظهر ذلك من الكتابات الصحفية التي تنم عن البغض و الكراهية، و الشماتة، وتورط البلاد الاسلامية في كل مسألة والارتياب من نواياها.

فاذا كانت سياسة الحكومة سديدة في الاحتفاظ بسياسة ودية مع الدول الاسلامية و إذا كانت مخلصة في الاحتفاظ بالانسجام الطائفي وصيانة حقوق الأقليات، فعليها أن تتخذ اجراءات لاتحد عن [illegible] الاوضاع و الشعور [illegible] و [illegible]، فإن الأمم لا تستطيع أن تعيش على مناقضات طويلا و الصداقة لا تقوم على البغضاء و الشكوك و الريب و لا تتم الصفقات إلا بوجود.

Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY AL-RAID

Phone : 42948, 45747

LUCKNOW-226007 (India)

أخبار وتعليقات :

المسلمون في بنغال يطالبون الحكومة بصيانة مصالح الأقليات

حامد بركت على

أن وفداً من مسلمي بنغال التقى رئيس الحزب الحاكم في الولاية، المستر مروج مكرجي و أطلعه على القضايا المهمة لمسلمي بنغال الغربية.

وأعرب أعضاء الوفد عن قلقهم البالغ حول الدعاية المغرضة لتوغل البنغلاديشيين، فوافق المستر مكرجي مع الوفد إنه من الطبيعي أن يحدث في المسلمين الرعب و الدهشة بهذه الدعايات الكاذبة، و بهذه الدعايات تصبح مناطق المسلمين مواضع الشكوك و الشبهات لدى الأغلبية، و إن بعض الأوساط تمحو الأسماء من قائمة الانتخابات على أساس أنهم من المتوطنين البنغلاديشيين، و قد أقنع المستر مكرجي الوفد بأنه يقدم هذه القضايا في جلسة الحزب الحاكم اليساري لكي يقضى على الأوضاع الخطيرة التي تسود ضد المسلمين باسم التوغل البنغلاديشي و لا يتأثر الانسجام الطائفي.

و قدم أعضاء الوفد الهندية إلى رئيس الحزب الحاكم اليساري بأن الانسجام الطائفي لا يزال قائماً في بنغال الغربية و لم تكن هنا قضية صيانة أرواح و أموال المسلمين، و لكن أصحاب الحكم في الوظائف الحكومية يتخذون موقفاً متعصباً تجاه المسلمين ولا يبالون بسياسة الحزب، فلذلك ينبغي أن يختار ممثل مسلم في لجان الانتخابات، و قال المستر مكرجي ان حزبه يحاول إلى حد كبير الا يتخذ موقف طبق تجاه المسلمين في الوظائف، و أصدر تعليمات في هذا الصدد، و لكن في بعض الأحيان لا يوجد عدد المسلمين المطلوب لا سيما في هيئة البوليس عددهم ضئيل جداً، و سبب ذلك أنهم لا يرغبون في وظائف البوليس.

و وجه الوفد نداء إلى رئيس الحزب الحاكم أن يستشار مع العلماء المسلمين في اتخاذ المشروع الذي يتعلق بالأحوال الشخصية لكي لا يتخذ المشروع في مجلس الشيوخ للولاية الذي يعارض الأحوال الشخصية، و قال المستر مكرجي - وهو يذكر استثناء الأراضي الموقوفة من قوانين المقاولات - أن حزبه يشعر بضرورة التعديل اليسير في هذا القانون ولكن هذا الأمر يحتاج إلى تقديم القرارات الصحيحة لكي تقدم لجنة الوحدة الملية القومية حول هذه القضية.

أخبر المستر صلاح الدين رئيس الوفد المستر مكرجي و هو يذكر قضايا طلاب الطبقة الأقلية التعليمية والثقافية أن طلاب الأقلية يواجهون عدة مشاكل في إلتحاقهم بالمعاهد والجامعات، فمن المهم أن تتاح لهم التسهيلات الخاصة، فوعد المستر مكرجي و هو يعرب عن عطفه لطلاب الأقلية أنه تتخذ الخطوات المناسبة في هذا الصدد، وقال المستر صلاح الدين لرئيس الحزب الحاكم اليساري أنه لم يؤسس أي معهد ثانوي في كلكتا بعد انقسام البلاد في الوقت الذي ازداد عدد الناطقين باللغة الأردية إلى حد كبير، وسكان توبسيا يواجهون المشاكل حيث لا يوجد أي معهد ثانوي و أكد وزير التموين السابق المستر محمد أمين و هو يوافق على مقترحات الوفد على الحكومة بأن تؤسس معاهد ثانوية على حسابها في مناطق توبسيا، وأقنع المستر مكرجي الوفد بأنه تتخذ اجراءات لحل مشكلاتهم.

[أخبار مشرق]

الدكتور عبدالله نصيف اميناً عاماً لرابطة العالم الاسلامي

انتخب يوم الأربعاء الماضي بالاجماع الدكتور عبدالله عمر نصيف اميناً عاماً لرابطة العالم الاسلامي وقد تم الانتخاب في جلسة سرية للمجلس التأسيسي للرابطة برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المجلس.

وقد صرح الشيخ بن باز لوكالة الأنباء السعودية بشأن انتخاب الدكتور نصيف هو اختيار موفق، فقد عرف عن الدكتور نصيف جهاده واهتمامه بالقضايا الاسلامية وحرصه على العمل في سبيل الله

واعرب الشيخ بن باز عن شكره للأمين العام للرابطة بالنيابة الشيخ محمد بن ناصر العبودي للعمل الذي قدمه خلال الفترة الماضية واشار الى أن أعضاء المجلس قد اعربوا عن تقديرهم لجهود الأمين العام السابق الشيخ محمد علي الحركان رحمه الله وما قدمه للدعوة الاسلامية

ومما يذكر ان الدكتور نصيف الذي يبلغ الخمسين من العمر قام بعدة مهمات اسلامية وكان اميناً عاماً لجامعة الملك عبد العزيز ثم وكيلا ومديرا لها كما شارك في نشاط عدد من الجمعيات والهيئات والمنظمات الاسلامية في العالم الاسلامي

إنشاء مركز للتوثيق البيليوغرافي عن الإسلام والعالم الإسلامي.

اعلنت كلية الامام الاوزاعي للدراسات الاسلامية عن اقامة مركز التوثيق البيليوغرافي عن الاسلام والعالم الاسلامي رسميا بعد اعداد مبدئي استغرق حوالى الستة اشهر ويتركز نشاط المركز على توفير المعلومات البيليوغرافية عن الاسلام والعالم الاسلامي والاقليات الاسلامية بمختلف لغات العالم العالمية والمحلية.

ويتطلب نجاح المشروع المراحل التالية :

ا - المرحلة الاولى ويقدر لها سنة يجرى خلالها تجميع اسماء وعناوين المراكز الجامعية، ومؤسسات الابحاث، والجمعيات العلمية، والمراكز الاسلامية ودور النشر والهيئات الدولية والوكالات الدولية المتخصصة بالشئون التالية ويقدر عددها بحوالى عشرة الاف مؤسسة :

الاسلام ومقارنات الاديان والعالم العربى والشرق الاوسط والعالم الاسلامى وشمال افريقيا وافريقيا جنوب الصحراء، وافريقيا الجنوبية وافريقيا الشرقية وافريقيا الغربية وشبه القارة الهندية وجنوب شرق أسيا والشرق الاقصى واواسط أسيا والبلقان وشرق اوربا والاقليات الاسلامية في اوربا والاقليات الاسلامية في امريكا الشمالية والاقليات الاسلامية في امريكا الجنوبية والاقليات الاسلامية في استراليا والباسفيك ومراكز التوثيق القومية ومراكز التوثيق الدولية.

ب - المرحلة الثانية وتقدر مدتها بسنتين وهى مرحلة الاتصال بالمؤسسات التى سيجرى حصرها وحصر نشاطها ومطبوعاتها وبدء اعداد القوائم والبطاقات.

جـ - المرحلة الاخيرة وهى نقل المعلومات الى الحاسب الالكترونى وتبويبها بموجب نظام موحد يجرى وضعه حاليا ليسهل على الباحثين استخدام معلومات مركز التوثيق البيليوغرافى عن الاسلام والعالم الاسلامى.

اخبار العالم الاسلامى

المجلس التأسيسي للرابطة يطالب بدعم القضايا الفلسطينية والجهاد الأفغاني والأقليات الإسلامية ....

اختتم المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بعد ظهر الخميس الماضي الرابع والعشرين من ذي القعدة بمبنى الرابطة بمنى، اعمال دورته الخامسة والعشرين برئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس المجلس وحضور معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام للرابطة، وفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي، وحضور سعادة الشيخ علي مختار الأمين المساعد للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، وسعادة السيد أمين عطاس المشرف العام على الشؤون المالية والادارية بالرابطة، وسعادة المدير العام للرابطة الأستاذ عدنان خليل باشا وسعادة الأستاذ حاتم قاضي مدير المكتب الخاص لمعالي الأمين العام للرابطة وحضور الاعضاء.

هذا وقد القى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز كلمة في هذه الجلسة اعرب فيها عن شكره لحكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عن ما يبذلونه من جهود كبيرة لدعم الرابطة لأداء رسالتها لخدمة اهداف الدعوة الإسلامية في العالم وما تبذله المملكة لخدمة القضايا الإسلامية في العالم وقضايا الاقليات المسلمة.

كما أعرب سماحته عن شكره لأعضاء المجلس على ما بذلوه من عناية وجهود لدراسة القضايا المعروضة على جدول أعمال هذه الدورة

المجلس يهيب بالمسلمين لدعم صندوق الاغاثة

أهاب المجلس بالأثرياء في عالمنا الاسلامي لدعم صندوق الاغاثة التابع [illegible]

دعم القضية الفلسطينية

هذا وقد أكد المجلس التأسيسي للرابطة في جلسته الختامية على ضرورة دعم القضية الفلسطينية بكل الامكانيات المتاحة للأمة الاسلامية ماديا ومعنويا ودعا المجلس الى اسلامية الثورة الفلسطينية وضرورة استمرارها تحت راية الجهاد

كما دعا المجلس الى سد الخلافات فيما بين الفلسطينيين والتوجه بكل القوى للعدو المغتصب والتمسك بالدين الحنيف وان يتقي الأخوة الفلسطينيين الله في دماء المسلمين

كما أوصى المجلس بدعم الفلسطينيين واللاجئين ماديا ومعنويا وحمايتهم مما يتعرضون له في الأرض المحتلة ولبنان

استنكار استمرار العدوان الروسي على افغانستان

واستنكر المجلس في جلسته الختامية استمرار الاحتلال الشيوعي لأفغانستان المسلمة كما استنكر استمرار الأعمال الوحشية للجيش الروسي المحتل واعوانه وعملائه ضد الشعب الأفغاني المسلم

وحث المجلس الدول الاسلامية حكومات وشعوبا وافرادا على ضرورة الوقوف بحزم لايقاف هذا الاعتداء [illegible]

نصرة المسلمين في العالم

كما أوصى المجلس الدول الاسلامية بالوقوف بجانب المسلمين في [illegible]

وفطاني وغيرهما ونصرتهم وتأييد مطالبهم العادلة ومساعدتهم على حقوقهم وحريتهم في العبادة واستمرار دعمهم ماديا ومعنويا

تأييد مطالب الفيليبين المسلمين

ودعا المجلس الى تأييد مطالب الفيليبين المسلمين لنيل حقوقهم ومطالبهم العادلة حسب ما يجري [illegible] وضرورة دعمه لتحقيق هذه المطالب العادلة

ضرورة تأييد جهاد شعوب القرن الافريقي

كما ناشد المجلس الدول الاسلامية والعربية الوقوف بجانب شعوب القرن الافريقي في ارتريا والصومال الغربي لتقرير مصيرها والحصول على حريتها كاملة

وأكد المجلس على أن أرض الصومال الغربي أرض صومالية وناشد الدول العربية والاسلامية تبني قضية الصومال الغربي لتحريرها وعودتها الى أرض الصومال الأم

الرابطة ليتمكن من الانفاق على اللاجئين في الصومال واللاجئين الفطريين في جيبوتي

استنكار سياسة جنوب افريقيا العنصرية

وأيد المجلس مسلمي جنوب افريقيا وطالب بدعمهم بالمصاحف والدعاة كما استنكر المجلس سياسة جنوب افريقيا العنصرية مما يهدد أمن واستقرار الشعوب وسلامتها

الاشادة بجهود الامانة العامة

واعرب المجلس في جلسته الختامية عن ارتياحه لجهود الامانة العامة للرابطة لدعم المسلمين في القارات بالمصاحف والكتب الاسلامية وبناء المدارس والعناية بالمساجد الى غير ذلك

ضرورة مناصرة الأقليات المسلمة

وأكد المجلس على ضرورة مواصلة دعم ومساعدة ومناصرة الاقليات المسلمة في العالم ماديا ومعنويا لمباشرة حقوقها ونيل حرية العبادة وعدم الضغط عليها

كما ناشد المجلس الحكومات والهيئات الاسلامية والمنظمات الاسلامية في العالم الوقوف بجانب هذه الاقليات ودعمها بالمصاحف والكتب الاسلامية والدعاة المؤهلين

درس من الحديث الشريف

الأذكار والأدعية

سلمان الحسيني

الحلقة (١)

قال رسول الله - ﷺ - : لا يقعد قوم يذكرون الله - تعالى - إلا حفتهم الملائكة و غشيتهم الرحمة و نزلت عليهم السكينة و ذكرهم الله فيمن عنده ». و قال ﷺ « الدعاء العبادة ».

لقد وردت أحاديث كثيرة جداً في فضل الأذكار والأدعية ، و صيغها و أوقاتها و ما يترتب عليها من جزاء عظيم و نعم جسيمة ، و لو تتبعت هذه الأذكار و الأدعية لخرج منه سفر ضخم يشتمل على مئات الأحاديث ، كما أن الآيات القرآنية حثت على ذكر الله - تعالى - و دعاءه ، و رغبت فيهما ، و نوهت بفضلهما ، فقال - تعالى - : ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، و قال أيضاً ، « و لذكر الله أكبر » و قال يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً و سبحوه بكرة و أصيلا » و قال - تعالى - ادعوا ربكم تضرعاً و خفية ، و وصف المؤمنين قائلا « يدعون ربهم خوفاً و طمعاً » ، و قال ربكم ادعوني أستجب لكم » و قال - تعالى - و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » ، و قال - تعالى - أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض ، و لو ذهبنا نتتبع الآيات القرآنية التي جاء فيها ذكر الدعاء و الذكر لكان من ذلك سفر طويل .

و السر في الأمر بالذكر و الترغيب فيه هو أن يكون الانسان دائماً موصول القلب بالله - سبحانه - لاهجا بأسمائه ، رطب اللسان بحمده و تسبيحه و تهليله و تكبيره ، يعيش في الدنيا بظاهره و جوارحه ، و يحلق في السماء بسره و باطنه ، يرى آيات الله في الأنفس و الآفاق ، و يلمس أماراته في الكون وفي الحياة ، و يحس بقدرته و تصرفه في الحقير و الجليل ، فيندفع - بفطرته وصوت ضميره - نحو ذكره ، و اللهج بثنائه ، و التدبر في شأنه ، و الاكبار لجلاله و سلطانه ، و ينسى نفسه و همومه و آلامه و أحزانه ، و تحف به كوكبة من الملائكة المعصومين ، مستغفرين له ، و مقتين ، يحفظونه بأمر من الله - تعالى - مسرورين و تغشاه سحب الرحمة الهاطلة ، وتظله بجناحيها ، و توحش له بريقها ، وتنزل عليه غمامات السكينة ، وتسكب في قلبه النور و الانشراح الصدور .

فإذا هو في ودٍّ و أنس ، و حب و حنان ، يعيش مع ربه ، و يشهد - و هو الذرة السابحة في هذا الكون - رب الكون ، الحياة والطاقة و النور ، و الثقة و الاعتياد ، فإذا هو مفجر الطاقات ، و مثير كوامن الحياة ، و خليفة الله في الأرض ، و فوق كل ذلك يصبح - و هو يذكر ربه المنعم الوهاب بآلائه الجسام و نعمه الوفيرة - مذكوراً فوق السماوات ، عند الملأ الأعلى ، يذكر ربه و خالقه ، يذكر هذا الانسان المتواضع الجالس في زاوية صغيرة من زوايا الدنيا ، في مسجده ، في بيته ، في حجرته ، في دربه ، في شارعه ، و هو يحرك لسانه - و هو منشة من هبات الله - بكلمات الله أكبر ، الحمد لله ، سبحان الله ، لا إله إلا الله ، فإذا بطباق الأرض و السماء تملأ ، و الكفة ترجح ، و تصعد هذه الكلم الطيب إلى ربها و الموفق إليها ، فيفرح الرب ، و يقول : فلان يذكرني ، تلك هي القمة السامقة يبلغها الانسان في لحظات قصيرة لا تعد بزمن .

و قد حدد لسان النبوة كثيراً من الأذكار حتى لا يقع الناس في ما لا ينسب إلى الله - عز و جل - فقد كان هو - ﷺ - أعلم الخلق بالله ، و أتقاهم له ، فلا بد في الذكر من أن يقتصر على ما ورد في السنة الصحيحة و لا يتجاوز إلى غيرها .

و قد وردت في السنة الثابتة أذكار الصباح و المساء ، و القيام و القعود و الأكل والشرب ، والنوم و القيام ، و سائر جوانب الحياة ، مما يدل على أن العبد ينبغي أن يستغرق في ذكر الله - تعالى - قلباً ولساناً ، قياماً و قعوداً و على جنب ، و لا يحترز منه إلا في الحالات التي يكون الانسان فيها لا يرى من التأدب أن يذكر الذات المقدسة ، كحالة قضاء الحاجة مثلا ، و ينبغي للالمام بموضع الأذكار المراجعة إلى الكتب التي ألفت في « عمل اليوم و الليلة » و كتاب الأذكار للامام النووي من أجمع الكتب وأنفعها في هذا الموضوع فذكر الله - تعالى - غذاء القلب و أنس الروح ، و نعيم الفؤاد ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب .

بقية المنشور على ص ١

هذه المتحررة من الالتزامات الخلقية و الدينية ، و هي سبب اضطراب ميزان السعادة النفسية لحياتهم ، و هو سبب مرضهم و سقامهم ، و لا ينفع فيه إلا العودة إلى تعاليم الأنبياء و خاصة تعاليم خاتم الرسل محمد ﷺ ، الذي دعا إلى تحقيق الصلة بالخالق ، و إلى الاعتدال في الاستفادة بوسائل الراحة ، فلا تكالب على اللذات ، ولا الاستمتاع بكل وسائل المتعة و الراحة ، و لا حاجة إلى اختيار الرهبانية ، و التخلي من حاجيات الحياة ، فقد قال الله تعالى « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ، إنما النظر الصحيح إلى الحياة الدنيا هو أنه نعيم محدود و زائل ، و أنه متاع الغرور فلا يؤخذ إلا بالاعتدال و لا يربط به القلب حتى يصعب تركه .

فالغرب لا يفتقر اليوم إلى نظام اقتصادي جديد ، بدلا من نظامه الاقتصادي الذي توصل إليه ، و لا إلى نظام سياسي جديد ، بدلا من نظامه السياسي الذي اختاره ، لأنه جرب أنواعاً راقية من الأنظمة ، و وصل إلى أقصى ما بلغ به علمه و دراسته و فهمه ، فهو غير راغب إلى مزيد جديد منها ، لأنه لا يجد حلا لمشاكله فيها ، إنما يفتقر الغرب إلى السكينة القلبية و الراحة النفسية ، التي لا يتكفل بها نظامه للاقتصاد و نظامه للسياسة لديه ، إنما يتكفل بها تلك الفضائل و الآداب السماوية التي دل عليها و هدى إليها رسل الله سبحانه و تعالى و خاتمهم محمد بن عبد الله ﷺ ، و هي التي تعوز بشبات العالم الانساني اليوم .

و على الداعي إلى الفضيلة و الحق أن يكون حياته مثالا للنهج المعتدل الجامع للاستفادة من وسائل الحياة ، و اتخاذ نظرة صحيحة لتقييم هذه الوسائل ، و ذلك يحصل بالأمثلة العملية أكثر من الشرح العلمي ، مع أن الشرح العلمي له مكانة لا يستهان بها في دعم هذه النظرة و ساندتها .

فهل يسعنا أن نعرض الاسلام على الناس بطريقة موافقة لسنة رسول الله ﷺ و سنة صحابته الأولين ، فليس في غيرهما علاج .

انتبهوا ... أفيقوا

عبد الله محمد الحسني

إنه لمن المؤسف جداً ينشق له الكبد ويتندى له الجبين أن إخواننا المسلمين في العالم أجمع أصبحوا متطفلين على مائدة الأجانب وصاروا يحاكونهم محاكاة عجيبة لا يقبلها القلب السليم ولا يقرها الذهن المستقيم كما صوره القرآن الكريم ، لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ، و قليل ما هم ، و قليل من عبادي الشكور ، هذا لأنهم عكفوا على الدنيا كعكوف أسلافهم على الدين وانبهروا ببريقها و لمعانها كما انشرحت صدور أسلافهم ببركات من السماء ، و تكالبوا على خضرة الدنيا الفانية و حلاوتها الزائلة و تفانوا في سبيلها كما تفاطر أسلافهم على حلاوة الايمان و لذة الاحسان ، أنهم توهموا الراحة في الفرش الوثيرة و الكماليات الجسدية و ظنوها جنة و أيقن أسلافهم أن الراحة في الامتثال لأوامر الله و رسوله و الانتهاء عما نهى الله و رسوله و أن الجنة تحت ظلال السيوف و تحت أقدام الأمهات ، و أن الجنة جنة القلب وجنة الآخرة و أن الراحة راحة الصدر لا راحة الجسد و وفرة الأموال وجنة الدنيا ، فازدادوا عطشاً على عطش و شحاً على شح حتى استقتلوا للحصول عليها ، جميع الأسباب و الوسائل التي تبشر لهم بالخير ولكن أنى لهم ذلك لأن الطريقة التي اختاروها طريقة مليئة بالأشواك و القتاد لا يمكن الانسلال منها لأنه كلما تركتهم شوكة تأخذهم شوكة أخرى ، ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

إن الدول الغنية المسلمة قد تجاوزت الحدود في هذا المجال و قد جف ماء حياءها أنها رغم كثرة أموالها و إغداق خيراتها تركن إلى الذين ظلموا و تميل إلى الذين كفروا لأنهم يسبغون عليها بعض الأموال باسم الارتشاء و من أبواب متفرقة ، و يبيؤن ما تقضى مآربها و شهواتها و قد جاءت الصراحة بحرمتها ولكنها لا تنتبه من سباتها العميق و لا تفيق من سكرتها و قد وقع مراراً و تكراراً في التاريخ أن الأجانب تدخلوا بهذه الطرق و صاروا لهم عبيداً أذلاء في بادي ذي بدء ولكن سرعان ما تغيرت الظروف و صار السادة عبيداً لعبيدهم واحتلوا عروشهم و أخذوا أعنة الحكم و لكنها الآن لا تتعلم الدروس من التاريخ بل تعدت الحدود حتى بدأت توالي الذين اشركوا بالله و كفروا بأنعم الله و قد جاء في القرآن لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ثم لا تنصرون إنها تغض البصر عن المسلمين الذين هم في أشد حاجة إليها وتقدم الأجانب و تفضلهم على سائر المسلمين المنتشرين في العالم ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه لا يسلمه و لا يخذله و لا يحقره ،

و قد منعنا عن موالاة الكفار و المشركين و لا بد إذاً أن نرجع إلى القرآن كتاب الله و أحكامه إلا فنكون من الخاسرين في الدنيا و الآخرة .

بقية المنشور على ص ١

رأينا من المتقدمين ابن رشد في كتابه بداية المجتهد و ابن قدامة في كتابه المغني وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي في كتابه رحمة الأمة في اختلاف الأئمة و الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه الميزان الكبرى والامام حكيم الاسلام ولي الله الدهلوي في كتابه الانصاف في بيان سبب الاختلاف . و غيرهم . و رأينا من المعاصرين الشيخ محمد رشيد رضا و الشيخ محمد أبو زهرة وسيد سابق و الدكتور يوسف القرضاوي و أمثالهم فقد تجردوا من العصبية المذهبية و أخذوا بما يثبته الدليل .

موقفنا امام المذاهب الفقهية : (١)

يصح لكل منا أن يقلد المذهب الذي كان يراه أقرب للصواب و أقوى دليلا ثم لا يمنعه ذلك أن يقلد غير مذهبه إذا بان أمامه الدليل واتضح صوابه . و يحسن بي هنا أن أنقل قطعة من كلمة الدكتور يوسف القرضاوي . يقول - و هو يتحدث عن منهجه في تأليف كتاب فقه الزكاة - : .... و إنما أقف موقفاً و سطاً عدلا أرحب بكل جديد نافع و أحرص على كل قديم صالح .... موقفي من هذا و ذاك موقف المنتخب المتخير الذي يبحث ما وسعه البحث و يحلل ما أمكنه التحليل و يوازن ما أسعفته الموازنة . ثم ينصر ما قويت حجته و اتضحت أدلته ، غير متعصب لقول قائل و لا لمذهب إمام .... و ليس هذا تلفيقاً - كما يقال - و إنما هو إتباع الدليل حيثما ظهر مقدمة فقه الزكاة للدكتور القرضاوي ص ٢١ - ٢٣ يتبع

(١) اكتفيت هنا بذكر المذاهب الفقهية لاتساع أفقها و كثرة الخلاف فيها .

كلمة الرائد :

أبعاد المؤامرة ... لابد أن ندركها

من الصناعات التي تحدب عليها المعسكرات الكبرى في العالم اليوم ، صناعة الأسلحة المدمرة ، و هذه الصناعة تعتمد على مدى الطلبات التي تستلمها الدول المنتجة والمصدرة للأسلحة من كل نوع ، من الدول الراقية ، و دول العالم الثالث و هي في مرحلة تقدمها العلمي والسياسي لاتكاد تستغني عن الاهتمام الحربي البالغ ، والتدريب العسكري ، نظراً إلى الظروف الخاصة التي تحيط بها وتفرض عليها . لذلك فان هذه الدول الراقية تتقدم إلى المعسكرات الكبرى بطلبات لتزويدها بالأسلحة الحديثة مهما كلفت من ثمن ، ورغم أنها تبدى استعدادها لدفع ذلك الثمن مسبقاً يسجل اسمها في قائمة الزبائن وتوقف في طابور الانتظار ريثما يتم إصدار طلباتها من المصانع ، وشحنها إلى عواصمها أو مراكزها العسكرية ، وقد يطول هذا الانتظار إلى عام وعامين أو زيادة ، حينما تكون تلك الأسلحة التي فازت بها الدولة المشترية ، ضمن الصناعات التي مضى أوانها وأصبحت قديمة ، و حلت محلها صناعات جديدة راقية .

لنتصور هذه المشكلة التي تعاني منها دول العالم الاسلامي بوجه خاص ، إنها تستهلك كمية كبيرة في شرائها وتنقد قيمتها سلفاً و عندما تستلمها فاذا بها فقدت قيمتها في استعمالها من الناحية الزمنية ، و هي طبعاً لا تستعملها في حينها بل تدخرها ليوم تنشب فيه حرب - لا قدر الله - في مستقبل الأيام ، فاذا جاء يوم يتطلب منها أن تكون على استعداد تام لاستعمالها للدفاع عن شرف البلاد فتجدها قد انقضى دورها في المعركة وهي لا تصلح للاستعمال نظراً إلى الأسلحة الحديثة الراقية التي قفزت إلى الساحة ، و تعتمد عليها الحرب بالاستغناء الكامل عما أنتجته المصانع الحربية قبل عام أو عامين .

كيف تمتص الدول المنتجة و المصدرة للأسلحة أموالنا من غير أن نشعر بالمؤامرة الخطيرة التي تدبر علينا في الظلام ، حيث إننا ننقد القيمة الذلية سلفاً قبل استلام طلباتنا بعام أو عامين و حينما نستلمها فاذا هي قد أصبحت قديمة لا تصلح لكي يسعفنا لدى الحاجة ، و هنالك تشير علينا الجهات المعنية أن نطلب تسجيل طلبات جديدة لأحدث الأسلحة التي صنعتها هاتيك المعسكرات الكبيرة ، و أنتجتها مصانعها أخيراً ، ولا نرى بداً من الخضوع أمام الوضع الراهن ، و من التقدم إلى الدول المنتجة نفسها لكي توافق على ثمن كمية لا بأس بها من تلك الأنواع الحديثة ، و هي عندما تصلنا و نستلمها بعد مدة فهي تكون قد فقدت قيمتها ودخلت ضمن البضاعات التي تودع في المستودعات ، ثم ترمى في البحار .

كما أن هذه الدول المنتجة تخطط لانشاء أوضاع متوترة في الدول المستهلكة و تليها أوضاع متفجرة تنذر بخطر نشوب الحرب بين عشية و ضحاها ، وقد تحدث قضايا صغيرة من الحرب ، ذلك لكي يتزايد إقبال هذه الدول على شراء الأسلحة مهما كانت نوعيتها . و هي تنتهز الفرصة لبيع ما توفر لديها من كميات غير صالحة للاستعمال ، ولكنها تباع في ذلك الوقت ويشترى كثير من الأهبة و العدة ، و بالأسعار المرتفعة .

هكذا تذهب أموالنا الغالية ضحية أثمان الأسلحة التي لا تأكل ثمرتها حتى لدى الحاجة ، لأنها تكون قد انقضى دورها في المسابقة ، و عادت معطلة لا تحمل جدوى .

إنها مؤامرة خطيرة ضد الدول الراقية في الشرق ، تحاك خيوطها على غفلة منا ، و تدمر بلادنا و ديارنا بفلوسنا وأموالنا ، فهل نحن راضون بأن نقع فريسة لها بصفة دائمة ، أو نحاول أن ندرك أبعاد المؤامرة و أعماقها فنبحث فينا عن المؤهلات التي تغنينا عن هذه المعسكرات الكبرى في كل مجال .

سعيد الأعظمي الندوي

أخبار المجاهدين في أفغانستان

عمليات المجاهدين في شمال أفغانستان

نفذ المجاهدون عدة عمليات في الولايات الأفغانية المتاخمة للحدود الروسية ، وقد خسرت القوات الروسية الغازية والكارملية العميلة خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات من جراء هذه العمليات .

وقد أذاعت اذاعة كابول أن نائب رئيس أركان الحكومة الكارملية العميلة ، ويدعى اللواء جول آغا ، قد زار الولايات الشمالية لمعاينة مواقع الجيش ، وهذا اللواء نائب رئيس هيئة الرئاسة لما يسمى بالمجلس الثوري الذي أنشأته حكومة كارمل .

وطبقا للمعلومات التي وصلت من الولايات الشمالية ، فقد قتل ٢٦ جنديا روسيا و ٢٨ جنديا كارمليا في هذه العمليات ، وقد دمرت ٨ دبابات وعربات عسكرية وثلاث شاحنات عسكرية ، وخلال احدى العمليات في بلخ ، غنم المجاهدون أربع شاحنات في حالة جيدة ، وقد شن الروس هجوما كبيرا على مجموعات المجاهدين في منطقة حدائق شرين بولاية بلخ في ١٣ يوليو الماضي ، وقد دمرت أربع دبابات روسية وشاحنتان بسبب الألغام المزروعة على الطريق وبسبب المقاومة الباسلة التي قابل بها المجاهدون هذا الهجوم ، وقد قتل مالايقل عن عشرة من جنود العدو ، وبسبب تحصينات المجاهدين المنيعة اضطرت قوات العدو الى التراجع الى مزار شريف ، وقد استشهد ستة من المجاهدين خلال هذا الاشتباك .

وكانت اشتباكات واسعة النطاق قد وقعت قبل ذلك في (تشاردره) بولاية كوندوز ، اشترك فيها مجاهدون من ثلاث مجموعات فدائية يقودها كل من القادة لطيف الله بابر سيد وشير محمد، وبهلوان محمد خان ، وقد قتل خلالها ١٦ جنديا روسيا و ٢٨ جنديا كارمليا ، ودمرت أو أعطبت أربع دبابات وأشعلت النيران في سيارة عسكرية للعدو .

وخلال هذه الاشتباكات استشهد أحد المجاهدين وكذلك أحد ضباط الجيش ، ويدعى بار محمد خان وكان قد انضم لصفوف المجاهدين مؤخرا ، وقد جرح عدد من المجاهدين ، وانتقم الغزاة فقصفوا أربع مناطق بمنطقة (تشاردره) هي بالاغوزر ، وغار كشلاق ، وغروماك ، وطاهركمر ، جرح من جرائه ١٢ من الأهالي .

تحرير ممرّ واليان

تمكن المجاهدون الأفغان من السيطرة على ممر واليان ، بالقرب من خنجان بولاية سالان ، وذلك بتحريره من قبضة قوات الاحتلال الروسية والكارملية العميلة ، ويقع الممر بالقرب من خنجان على الطريق المؤدي من كابول الى روسيا .

وكانت كتيبة للمجاهدين بقيادة القائد (سيد منصور حسن يار) قد هاجمت النقطة العسكرية للقوات الغازية والعميلة والواقعة في (داره واليان) ونتيجة لذلك الهجوم انسحبت القوات الروسية من الممر ، وفي اليوم التالي شنت قوات الاحتلال هجوما كبيرا بمساعدة الامدادات الجديدة التي وصلتها ، وقد هربت القوات الغازية والعميلة من المنطقة بعد مقاومة شديدة طيلة ذلك النهار ، وخلال هذين اليومين تمكن المجاهدون من تدمير أو إعطاب مالايقل عن عشرين مركبة عسكرية وقتلوا نحو ٥٠ جنديا روسيا وكارمليا وجرحوا آخرين من قوات العدو .

وقد استشهد أحد قادة المجاهدين وجرح عدد منهم خلال هذه الاشتباكات ، وغنم المجاهدون من هذا الموقع مالايقل عن مائتي قطعة سلاح من مختلف الأنواع .

المجاهدون يهاجمون قافلة روسية

ألحق مجاهدو الحرية الأفغان خسائر جسيمة بقافلة عسكرية روسية كانت تمر بمنطقة (حولم) عقب اجتيازها ميناء حيرتان ، وكانت القافلة التي تضم ألفي جندي جديد ، قد دخلت البلاد في ١٨ أغسطس الماضي ، عبر الجسر الجديد الذي أنشئ على نهر آمو ، وقد قتل ضابطان روسيان وخمسون من جنود الجيش الروسي خلال هذا الهجوم ، وقد قتل خلال هذا الهجوم ثلاثة من ضباط الادارة الكارملية العميلة ، أيضا ، وقد دمر المجاهدون خلال هذا الهجوم الكثير دبابتين وسيارة جيب وسيارة إسعاف تابعة للقافلة العسكرية الروسية ، وقد غنم المجاهدون من الموقع عددا من الأسلحة و المعدات التي تركتها القافلة خلال هروبها ، وقد أحرق المجاهدون الدبابات والسيارات التي خلفتها القافلة وراءها ، ولم تتمكن طائرات عمودية مرافقة للقافلة من حمايتها أو من إلحاق خسائر تذكر بالمجاهدين ، وإن كانت قد قصفت مناطق عديدة بين (حولم) و (حيرتان) ، فتسببت في خسائر فادحة كبيرة في الأرواح و الأملاك .

الحكام المعاصرون أكثر استبداداً من الحكام في العهد الغابر

توصف العهود الغابرة من التاريخ الانساني بالظلم و التعسف و الاستعباد و تعرض الناس إلى طبقات عالية و سافلة ، و توصف المناهج والطرق من حياتها الاجتماعية بالهمجية والوحشية ، وعلى أساس رغبة الناس إلى التفادي من هذه الصور الظالمة ظهرت أفكار جديدة، وعمت في كثير من الناس كمناهج منقذة للانسان من الظلم المريع، وظن الناس بعد ما سمعوا من زعماء هذه المناهج وأدعياء أعمال الجدة والانقاذ أن الأنظمة والفلسفات التي أتوا بها لانقاذ الانسان من الظلم المنقوت هي خير ما يمكن وجوده في التاريخ، دعوا إلى الديمقراطية وإلى الاشتراكية ، وهتفوا بعبارات الحرية و العدالة و المساواة ، و يزعمونها عند ما يحصل لهم الحكم أنهم قد أتوا بها فعلا ، ونشروها في مجتمعات الناس ، فهم إذن أنصار الانسانية و منقذوها ، و كل مخالف لهم عدو الانسانية ، و هدامها .

و لكن التجربة في كل بلد يحكمه هؤلاء تدل على غير ذلك، فانا نرى هؤلاء الزعماء لا يختلفون عن سابقيهم إلا في الدعاية الخلابة وترديد الكلام، واستخدام مصطلحات وكلمات لها وقع في الآذان، و أثر في القلوب ولكنها كلمات لا تبدي ولا تعيد شيئا، ولا تسمن ولا تغني من جوع، بل و يبلغ الأمر في أغلب الأحوال إلى أن كلامهم يمثل هنا لا يثبت في نظر السامعين إلا هراءاً و عبثاً و نفاقا وخدعة .

و ذلك لأنا نرى أن هؤلاء المنادين بالديمقراطية و العدالة لا يطبقونها في أنفسهم ولا يختارون الحرية و المساواة كنهج لسياستهم و سلوكهم مع الناس ، فإنهم يتمتعون بما لا ينعم الشعب و يتمتعون من الرفاهية ومتع الحياة بما لا يحلم به كثير من أفراد الشعب ، وكل ذلك يكون من أموال الشعب و ثرواته ، ثم يسيرون سيرة الاستبداد والقهر و الاجبار، ويشتدون في طلب الطاعة من شعوبهم لأفكارهم و آرائهم و اتجاهاتهم، بمثل ما يطلب للأوامر السماوية و التوجيهات الربانية التي لا تجوز فيها مخالفة و لا يصح فيها تلكؤ .

إنهم يتقمصون أمام شعوبهم لباس المعلم أمام تلاميذه الذين لا يجوز لهم إلا السمع و الطاعة على توجيهه ، يعطون دروساً توجيهية صادقة في الأخلاق و مناهجها في الحياة، و ذلك في مناسبة وغير مناسبة ، ولعلهم يظنون أنما حلت في أجسامهم أرواح و نفوس شعوبهم هؤلاء، فأصبحوا هم و أفراد شعوبهم نفسا واحدة ، فهم إذا أكلوا فقد أكل أفراد الشعب، و إذا ارتاحوا فقد ارتاح أفراد الشعب ، و إذا رأوا رأيا فقد رآه أفراد الشعب ، وإذا أحبوا شيئا فقد أحبه أفراد الشعب ، و إن أبغضوه فقد أبغضه أفراد الشعب، وإذا نعموا بالثراء و الرفاهية فقد نعم بها أفراد الشعب ، وانهم وكلاء أفراد الشعب و ممثلوه، فلا يجوز لأفراد الشعب أن ينظروا إلى عقولهم ، بل لينظروا إلى ما يفرزه عقول حكامهم ، و يؤمنوا بها ، ويعملوا بما يصدر منها إليهم، و لا يجوز لأفراد الشعب أن يقلقوا على ما تصيبهم من بؤس أو فقر ما دام لا يوجد مثلهما في بيت الحاكم ، و الحاكم هو ممثل جميع أفراد الشعب وخلاصته ، فيحق له أن يصدر تعليماته للناس باسم الشعب ، و يعلق صور التكريم والاحترام بنفسه باسم الشعب ويعطي رأيه الشخصي في قضايا الساعة باسم الشعب، وحرية الحاكم في حياته تمثل حرية أفراد الشعب في حياتهم ، و رفاهية الحاكم في معيشته تمثل رفاهية أفراد الشعب في معيشتهم فتتحقق حرية الناس بحرية حاكمهم، و تتحقق رفاهية الناس برفاهية حاكمهم ، وهي طريقة الاحتيال لإيصال أفراد الشعب كلهم إلى حياة الحرية و الرفاهية ، و بذلك وحده تجد الشعوب المنكوبة في ظل الحكام الاشتراكيين والديمقراطيين تقوم بضجة بأنها تتمتع بكل متع الحياة وقيم الحرية و العدالة و المساواة ، نحن نطلع على ذلك عن طريق صحف بلاد هذه الشعوب وإذاعاتها و بيانات حكامها .

مخطئون من يلتمسون الحالة الواقعية لأفراد الشعوب في داخل ثغور بلادها [illegible] بالتلصص على الاسرار والخفايا والتلصص عمل غير كريم .

إن أكبر خدعة في التاريخ الانساني هي هذه الخدعة التي ابتلى بها الناس اليوم ، من حكامهم و زعمائهم حيث يقومون بكل أنواع القهر و الفساد و الطغيان، ثم يزعمون للعالم أنهم أرحم الناس وأرأفهم، و أكرمهم من بين قادة التاريخ الانساني ، وتزيد هذه الخدعة قوة و نجاحاً أن رجالا من أصحاب القيمة والدرجة في شعوبهم يقومون بمدح هؤلاء القادة و الاطراء عليهم ، والدفاع عن أعمالهم ومناهجهم ، هذه كلمتي عن الدول المدعية بالاشتراكية والمساواة والسلام .

و لكني أشعر أن الدول غير المدعية بها أيضا تحذو اليوم حذوها إلى حد كبير .

محمد الرابع الندوي

عرض كتاب :

هذه هي الشعوب البيضاء

كتاب ألفه باللغة الفرنسية د/ زكي على سنة ١٩٧٢ في جنيف بسويسرا، ثم قامت السيدة الدكتورة نفيسة شاش بجامعة الاسكندرية بترجمة مقتطفات منه إلى العربية ، ويسرنا أن نختار باقة من هذه المقتطفات نضعها بين يدي القارئ الكريم .

يتحدث المؤلف في البداية عن نشأته في الريف المصري في قرية من قرى محافظة الشرقية بمصر وسط أسرة متوسطة الحال متمسكة بدينها وعلى جانب من تقوى الله ، ثم انتقل في مراحل التعليم المختلفة حتى تخرج في كلية الطب ورشح للقيام ببعثة إلى أوروبا على نفقة الحكومة المصرية وفارق الوطن لأول مرة سنة ١٩٣١م متجهاً إلى فرنسا ، ولفت نظره الحرية التي يتمتع بها العالم الغربي وكانت هذه الحرية سبباً في تفكيره في وطنه الحبيب الذي كان واقعاً تحت الاحتلال البريطاني في ذلك الوقت وكان ذلك نقطة تحول في حياته جعله يشارك وهو في أوروبا بقلمه وكلمته في معركة تحرير مصر على الرغم من انشغاله بعمله كطبيب، وقد أثارت دهشته حالة الجهالة بالأديان التي تعاني منها تلك البلاد خصوصاً الاسلام بالذات ، والآراء المزيفة التي يرددها بعض الغربيين ، ثم انتقل بنشاطه من باريس إلى فيينا بالنمسا وبعد عدة أشهر حدث خلاف بينه وبين الحكومة المصرية جعلها تنهي بعثته إنهاء تعسفيا وتقطع عنه المنحة ، وضحى الرجل بوظيفته كأستاذ في قصر العيني من أجل مواصلة أهدافه ومحاولة تحقيقها وفي يوم وليلة وجد نفسه ليس لديه أي دخل يقتات منه وأصبح يتجول شريداً في شوارع فيينا، مصور ذلك بعبارته العذبة التي تفيض إيماناً فيقول : وعلى الرغم من ذلك فقد قررت أن أحيا وسط حرماني قاصداً تحقيق آمالي مدركاً بكل ما سوف يواجهني من آلام وجوع وعرى وعذاب وكثيراً ما كان يتحول جوعي إلى صيام تمنيت أن تفوز روحي من خلاله بالتقوى وقوة التحمل بينما يفقد جسدي من قوته وعافيته – ثم ينتقل من فيينا إلى جنيف ليقيم بها ويحيا حياته المتواضعة في هذه المدينة المزدهرة الثرية ، وكثيراً ما كان يدفعه حبه للتأمل والطبيعة والاهتمام بمصير الانسانية إلى زيارة الريف والسير وسط الحقول وعلى شواطئ الأنهار ليرى آثار صنع الله عز وجل ، وكان طريق حياته مليئاً بالصعاب والمخاطر ولكنه يحس في كل تجربة يخوضها سواء كانت نفسية أو جسدية أو مادية أنه ضئيل أمام القدرة الإلهية العظيمة التي تشمله وتحوطه بعين الرعاية ، أما عن نظرته إلى العالم الغربي فيقول :

لقد ازدادت الفوضى بين الشباب وزاد هجرانهم إلى مختلف البلاد سعياً وراء حياة أفضل للوصول إلى الاستقرار النفسي وبحثاً عن السعادة التي افتقدوها لأن عالمهم الذي يعيشون فيه ظهر أمامهم بأخلاقه المنحرفة وأسره المفككة وجماله القبيح وعظمته الزائلة واستقراره المزعزع فأنواع الترفيه واللهو تطارد الفرد في هذه المجتمعات فتجعله متوتراً لأنه يحيا وسط مجتمع صناعي يظهره على شكل هياكل متشابهة متنافرة تسيطر عليها اللهفة على كل ما هو ظاهر مما يزيد من الشعور بالاستنكار واللامبالاة بين أفرادها ويضيع الدين وسط هذا الزحام ويشيع الالحاد ويصبح الوجود متدرجاً متخبطاً يبدو في صورة باهتة ومهتزة وقد صرح بهذا المعنى : س ف. اموز ، حين قال : إن حياة الإنسان الغربي أصبحت خالية تماماً من أي معنى لأنه حرم من نعمة التأمل وبعد عن الله سبحانه وتعالى .

ثم يتحدث عن حاجته إلى الدين فيقول : إنه عالم يشعر فقط بحقيقته الحيوية والزمنية ولكنه لا يدرك المفهوم الحقيقي للطبيعة والمعاني السامية للروحانيات والإلهيات ، فبينما يكبر هذا العالم ويزداد بل ويتضخم مادياً نجد أنه يتضاءل ويتلاشى نفسياً ومعنوياً ، وهذا بطبيعة الحال يشكل خطراً جسيما على هذه المجتمعات .

إنه عالم ضلت فيه النفوس واهتزت فيه الآراء وضاعت وسطه المشاعر وهانت فيه الروحانيات . إنه عالم أجهدته الحضارة المادية والتكنولوجيا فأصابه الأعياء بالتخمة من كثرة تناول الطعام بينما هو عطشان وجوعان للدين والإيمان ،

ثم يكتب أنشودة ويسميها أنشودة التقوى ويقول : هاهي أنشودتي للتقوى ليتها تصل إلى قلوبكم فنعمل على تكوين أسرة واحدة متماسكة نحيا لنعبد الله الواحد الأحد فإنا لله وإنا إليه راجعون – ولعل في تصويره لواقع الغرب من خلال معايشته له ما ينبه الغافلين من شبابنا والمفتونين به حتى يعيدوا نظرتهم إلى الإسلام ويأخذوا عن الغرب ما تقدم فيه من علوم ومخترعات أما العقيدة والأخلاق والعبادة فليس لدى الغرب منها ما يبلغ معشار ما لدى الاسلام ، ثم يوجه في الختام نداء ورسالة من أعماق قلبه يخرج بهما إلى آفاق الإنسانية كلها دون ما تعصب لجنس أو لون فيقول – أصبحت الآن لا أجد منزلي في مصر ولا في أوروبا سأظل دائماً غريباً إذن ، أين وطني ؟ هل هو الشرق ، هل هو الغرب ؟ إن وطني حيث يوجد المؤمنون لأنهم هم إخواني ، وكأنه يريد أن يقول إن وطن المسلم حيث ترتفع : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

أيها الرجال البيض .. أيتها السيدات البيض يامن تقرأون سطوري أينما كنتم وأياما كان لونكم لا تذكروا إسمي وازرعوا صورتي الموجودة في مستهل هذا الكتاب واقتربوا بنفوسكم وأرواحكم مني .. اقتربوا . أيمكن أن نلتقي جميعاً على أرض الإيمان بالله ؟ لأن الله جلت قدرته هو الذي خلقنا وهو الذي خلقكم مع تعدد لغاتنا وألواننا وإني أحبه فوق كل شيء ولا أخشى سواه وبقدر حبي أخشاه أكثر وأكثر وبقدر خشيتي له فهو يحفظني أكثر وأكثر ، والمؤمن الحقيق لا يمكن أن يتخيل الله سبحانه وتعالى لأنه لا مثيل له والسجود لعظمته يسمح بالإيمان بالذي لا يمكن رؤيته والوصول لما لا يمكن إدراكه والصمود لما لا يمكن تحمله والمعرفة لما لا يمكن معرفته والتقبل لما لا يمكن تقبله .

ثم يكرر هذا النداء وهو – أتسمعونني أتنصتون إلي ؟ أكثر من مرة فيقول : أتسمعونني أتنصتون إلي ؟ إن فسيولوجية الحضارة الفنية هي مرض المجتمع الذي يعيش فيه ، أتسمعونني أتنصتون إلي ؟ إن تعريف السعادة في الأرض ستكون في مقدرة الإنسان على المحافظة على توازنه الجسماني والنفسي والمعنوي وأن يتأقلم باستمرار على التغيرات السريعة المفاجئة في الحياة ، أتسمعونني أتنصتون إلي ؟ إن الإيمان خطوة سهلة فما هي إلا اللقاء بين عظمة الله وخشوع الإنسان ،

ثم يختتم الكتاب بكلمة يقول فيها : إني أتممت رسالتي بفضل الله وليس لدي ما أقوله بعد ذلك ولكن تأملوا كلمتي الأخيرة : إن الله وهب الطبيعة للإنسان والآن فإن من الطبيعة أن يهب الإنسان نفسه لله سبحانه وتعالى وبعد .. فهذه باقتي التي قدمتها ، ولك أن تتصور مدى صغرها إذا علمت أن الكتاب يقع في ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط وأن السيدة المترجمة قامت بترجمة مقتطفات منه في عشرين صفحة فقط وكنا نرجو أن تجد لديها من الوقت والجهد ما يمكنها من ترجمة الكتاب كله ولا زلنا ننتظر !! فإن الكتاب رؤية عميقة ونافذة الغرب من خلال طبيب مسلم عاش بينه أكثر من خمسين عاماً ولا يمكن أن نطوي نصف قرن من الدعوة والكفاح والعمل في مثل هذه السطور وإلا كنا كمن يحاول أن يحمل النهر في كوب .. وشكراً للسيدة المترجمة وجزى الله المؤلف خير الجزاء ؟

د/ غريب جمعة

المسلمون في كندا يطالبون بتشريع للصلاة

● تقوم الجالية الاسلامية في كندا، التي يبلغ عددها حوالي ٢٠٠ ألف مسلم بشن حملة لضمان احترام مواعيد الصلاة بالنسبة للمسلمين خلال ساعات الدوام .

وقامت الجماعات الاسلامية بإرسال أكثر من ٢٠٠٠ عريضة إلى رئيس الوزراء الكندي بيار ترودو تطلب فيها استصدار تشريع خاص يكفل للمسلمين الحق في ساعة ونصف الساعة يخرجون فيها من أعمالهم لأداء صلاة الجمعة .

وقال مدير الجمعية الاسلامية فرع كندا محمد اشرف انه يسعى للحصول على تشريع لمنح المسلمين عطلتين هما عطلة عيد الفطر وعيد الأضحى والتي تمنح حاليا للمسلمين من قبل أصحاب الأعمال المتفهمين بينما تمنع من قبل آخرين .

قضية الإسلاميين وراء القضبان في البلاد الإسلامية

غريب الحمري

١ – أرسل الله رسوله محمداً ﷺ ، برسالة الاسلام إلى العالم أجمع ، و ما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً ، و جعله آخر الرسل و خاتم النبيين ، و جعل شريعة الاسلام خاتمة الشرائع و ناسخة لها ، قال تعالى ، ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين ، و قال ، و أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليه ، و جعل الاسلام هو الشريعة الباقية ، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها .

٢ – و قد قام الاسلام على أساس العقيدة الاسلامية ، التي توجب الايمان بوجود خالق الكون والانسان و الحياة ، و توجب الايمان بنبوة محمد و رسالته ، و توجب الايمان بأن القرآن كلام الله و أنه أنزله على سيدنا محمد ﷺ ، و توجب الايمان بكل ما جاء به ، و أن الانسان مقيد في هذه الحياة الدنيا بأوامر الله و نواهيه ، و أنه يجب عليه أن يسير جميع أعماله في هذه الحياة الدنيا حسب هذه الأوامر و النواهي .

٣ – و عليه فان الاسلام نزل نظاماً كاملا شاملا للحياة ، و كان نظامه منبثقاً عن العقيدة الاسلامية ، وكانت أحكامه تتناول العقائد و العبادات ، وتتعلق بتنظيم علاقة الانسان بخالقه ، كما تتناول أحكام الأخلاق ، التي تتعلق بتنظيم علاقة الانسان بنفسه ، كما تتناول احكام نظام الحكم ، و النظام الاقتصادي و النظام الاجتماعي ، والنظام التعليمي ، والسياسة الخارجية . وهي الأحكام التي تتعلق بتنظيم العلاقة بين البشر ، كما تتناول أحكام الأهداف العليا لصيانة المجتمع ، من المحافظة على العقيدة و الدين ، و على الدولة و الأمن ، و على العقل و الكرامة الانسانية ، و على النفس و النوع على الملكية الفردية ، و وضع للمحافظة على هذه الأهداف العليا لصيانة المجتمع الحدود و العقوبات ، و قد ألزم الاسلام المسلمين جميعاً أن يقوموا بتنفيذ جميع هذه الأحكام ، في جميع مناحي الحياة ، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ، سواء أكانت هذه الأحكام متعلقة بالعقائد والعبادات ، أم متعلقة بالأخلاق ، أم متعلقة بأنظمة الحكم والاقتصاد ، والاجتماع والتعليم و السياسة الخارجية ، أم متعلقة بصيانة الأهداف العليا للمجتمع ، أم متعلقة بغير ذلك من الأحكام التي جاء بها الشرع .

٤ – و قد أناط الله تنفيذ هذه الأحكام بالأفراد ، فيما هو متعلق بالناحية الفردية كالعقائد و العبادات و الأخلاق ، كما أناط بالدولة تنفيذ جميع الأحكام التي تتعلق بتنظيم العلاقات بين البشر ، من أنظمة حكم واقتصاد و اجتماع ، و تعليم وسياسة خارجية ، والأحكام التي تتعلق بصيانة الأهداف العليا للمجتمع ، و اجبار الأفراد على تنفيذ الأحكام المتعلقة بالناحية الفردية ، حين تقصيرهم في القيام بها ، أو الامتناع عن أدائها ، او الانحراف عنها ، او عدم التخلق بها .

٥ – لذلك كانت الدولة شرطاً أساسياً في تطبيق جميع هذه الأحكام ، وكان وجودها هو الطريق الشرعي ، الذي عينه الاسلام و حده لتطبيق هذه الأحكام و تنفيذها ، و لحمل الاسلام رسالة إلى العالم ، باعتبار ان الاسلام رسالة عالمية تنتظم البشرية جمعاء ، قال تعالى ، فاحكم بينهم بما أنزل الله و لا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، و قال ، انا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ، و قال ، و ان احكم بينهم بما أنزل الله و لا تتبع أهواءهم و احذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، و كثير غيرها من الآيات و الأحاديث ، الدالة على الحكم ، و ان الحاكم أي الدولة هو الذي يطبق هذه الأحكام . وخطاب الرسول هو خطاب لأمته فيكون خطابه كحاكم هو خطاب لجميع الحكام الخلفاء من بعده ، وقد طبقت جميع هذه الأحكام تطبيقاً عملياً ، في عهد الرسول ﷺ ، فقد كان هو الرسول و كان هو الحاكم ، فنفذ و طبق جميع هذه الأحكام تطبيقاً عملياً ، و قاد الجيوش ، و كان هو الذي يعلن الحرب والسلم ، ويعقد الاتفاقيات حسب مقتضيات حمل الدعوة .

كما أن الخلفاء الراشدين من بعده طبقوا هذه الأحكام تطبيقاً عملياً كاملا ، و بقي تطبيق جميع أحكام الاسلام مستمراً في جميع العهود الاسلامية ، أيام الأمويين والعباسيين والعثمانيين ، ولم يطبقوا غير الاسلام مطلقاً ، الا انه كانت تحصل إساءات في التطبيق من بعض الحكام .

٦ – و الدلالة على استمرار تطبيق الاسلام عملياً لا بد من إدراك أن الذي يطبق الأحكام في الدولة شخصان أحدهما القاضي الذي يفصل الخصومات بين الناس ، والثاني الحاكم الذي يحكم بين الناس . أما القاضي فانه قد نقل نقل تطبيق التواتر ان القضاة الذين يفصلون الخصومات بين الناس منذ عهد الرسول ﷺ ، حتى نهاية الخلافة العثمانية في استانبول ، كانوا يفصلونها حسب الأحكام الشرعية ، في جميع أمور الحياة ، سواء بين المسلمين وحدهم ، أو بين المسلمين و غيرهم ، و قد كانت المحكمة التي تفصل جميع الخصومات من حقوق وجزاء وأحوال شخصية ، و غير ذلك محكمة واحدة تحكم بالشرع الاسلامي وحده ، و لم يرو أن القضاء كان يسير على غير أحكام الاسلام ، كما لم يرو أن قضية واحدة فصلت على غير الأحكام الشرعية ، أو ان محكمة ما في البلاد الاسلامية حكمت بغير الاسلام قبل فصل المحاكم إلى شرعية و نظامية بتأثير الكفار المستعمرين ، و سجلات المحاكم المحفوظة في المدن القديمة كالقاهرة وبغداد ودمشق و القدس واستانبول دليل يقيني على أن الشرع الاسلامي وحده هو الذي كان يطبقه القضاء ، حتى ان غير المسلمين من اليهود و النصارى كانوا يدرسون الفقه الاسلامي ، ويؤلفون فيه ، مثل سليم باز العراقي شارح المجلة .

٧ – أما تطبيق الحاكم للاسلام فانه يتمثل في خمسة أشياء : في الأحكام الشرعية التي تتعلق بالحكم . والاقتصاد و الاجتماع ، و التعليم ، و السياسة الخارجية .

أ – أما بالنسبة للحكم . فقد حدد الشارع شكل الحكم ، و جعله هو الخلافة ، و هي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً ، في الدنيا ، لاقامة أحكام الشرع الاسلامي ، و حمل الدعوة الاسلامية إلى العالم ، و هي عينها الامامة كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة ، و قد أقامها المسلمون منذ وفاة الرسول ﷺ ، و كلما ذهب خليفة بايع المسلمون خليفة آخر ، و لم يمر عليهم زمن لم يكن لهم فيه خليفة ، و استمر حالهم على ذلك ، إلى أن ازال الكفار الخلافة ، على يد كمال أتاتورك سنة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م اما قبل ذلك فقد كان خليفة المسلمين دائماً ، لا يذهب خليفة إلا و يبايع المسلمين خليفة آخر بعده ، حتى في أشد عصور الهبوط ، و متى وجد الخليفة فقد وجدت الدولة الاسلامية ، لأن الدعوة الاسلامية هي خليفة يطبق الشرع ، و قد كان الخليفة ينصب بالبيعة من أهل الحل و العقد

البقية على ص ٧

خسائر حرب الخليج

المفاعل النووي العراقي الذي استهدفته الغارة الاسرائيلية

	ايران	العراق
عدد القتلى	١١٥،٠٠٠	٥٠،٠٠٠
عدد الجرحى	١٥٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠

عدد الأسرى الايرانيين في أيدي العراق ٥٠،٠٠٠

" " العراقيين " ايران ١٥،٠٠٠

عدد الدبابات التي دمرت في الحرب ١٥٠٠ دبابة

عدد الطائرات التي دمرت في الحرب ٥٥٠ طائرة

أريتريون لم يفقدوا أي موضع في الأرض المحررة

● قال السيد عثمان صالح سبي رئيس قوات التحرير الاريترية ان الاريتريين هزموا الاثيوبيين في هجومهم الذي شنوه مؤخرا واستخدموا فيه ٧٠،٠٠٠ جنديا اثيوبيا . وقال ان القتال لايزال دائرا وان الاريتريين لم يفقدوا أي موقع من الأراضي المحررة .

ووصف سبي محاولات الاثيوبيين الأخيرة بالتودد للمفاوضة بأنها مناورة تهدف الى ابراز الطغمة العسكرية الحاكمة بأنها تسعى للسلام ، بينما هدفها الحقيقي هو حل المشكلة عسكريا .

١٠٠ مليون إنسان يعيشون في ظل ظروف شبيهة بالاسترقاق والعبودية .....

● يعتقد أنه يوجد في العالم الآن نحو ١٠٠ مليون انسان يعيشون في ظل ظروف شبيهة بظروف الاسترقاق أو العبودية ، غالبيتهم في أمريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا وبعض البلدان العربية ، بسبب عبودية الديون، وعبودية الأرض ، والسخرة ، وزواج الاماء ، وبيع أو استغلال الأطفال واستهان حقوق العمال المهاجرين، أو المواطنين الأصليين في دول تقوم مجتمعاتها على أسس عنصرية.

المذاهب والحركات الإسلامية

أحمد فهمي زمزم البنجري

تمهيد :

الخلاف بين الناس أمر طبيعي ، لاختلاف أنظارهم ومداركهم وثقافاتهم وكل إنسان يكون فهمه حسب استعداده الفطري و البيئي . و الناس في كل زمان ومكان مختلفو النزاعات و الرغبات . فما يحبه أحدهم قد يبغضه الآخر . و ما يراه أحدهم مصلحة قد يراه الآخر مفسدة . و ما يحبه جيل قد يبغضه جيل آخر .

و لهذا أنزل الله تعالى شريعته على وجه الأرض لتكون دستورا للناس يحتذون حذاءه ، ومرجعا يلجئون إليه وحكما يتحاكمون إليه ، حتى تتفق كلمتهم و توحدت ، و تألفت قلوبهم و لا تشتت : (و لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) (١) (و إن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و إلى الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر . ذلك خير و أحسن تأويلا) (٢) .

وإذا نظرنا إلى العصور التي مر بها الإسلام ، وجدنا أن هناك مذاهب و فرق نشأت في الإسلام . منها ما كانت متمسكة بمبادئ الإسلام الأصيلة وكان الخلاف في الجزئيات . ومنها ما هي مارقة عن الإسلام منحرفة عن الصراط السوي . . . . كما أننا وجدنا في عصرنا هذا حركات و منظمات إسلامية كثيرة . كلها - على اختلاف أساليبها وميادين عملها - تريد للإسلام خيراً . وتجاهد في سبيل إعلاء كلمة الحق . ولكل منها أتباع عاملون ومحبون !

فما هو الموقف الصحيح أمام هذه المذاهب و الحركات ؟

فهل يمكن تواصلها ؟

و ما هو المقياس الذي تقاس به أية حركة تستحق التعامل معها ؟

هذا ما نحاول الاجابة عنه في السطور الآتية : (٣)

لم يكن في عهد الرسول - ﷺ - أثر للخلاف ، لأنه مرجع الكل . أما في عصر الصحابة - رضي الله عنهم - كان الاختلاف موجوداً ولكن لم يكن ذلك مدعاة للتعصب والتباغض . فقد كانوا مختلفين في مداركهم وآرائهم . وكان غرضهم في ذلك إصابة الحق و اختيار الأفضل ولذا كان بعضهم يعذر لآخر فيما اختلف به فلا يؤثر ذلك في تحابهم و تآلفهم و محبتهم بل سادت بينهم روح من التسامح و رحابة الصدر (٤)

و كذلك وجدنا الأئمة الأعلام من السلف الصالح أنهم يختلفون . ومع ذلك كان بعضهم يحترم بعضاً و يتسامحون فيما بينهم . يقول الامام الدهلوي في كتابه القيم (الانصاف في بيان سبب الاختلاف) : كان أبو حنيفة و أصحابه و الشافعي و غيرهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية و غيرهم و إن كانوا لا يقرأون البسملة لا سرا ولا جهراً . و صلى الرشيد إماما و قد احتجم فصلى الامام أبو يوسف خلفه و لم يعد . و كان أفتاه الامام مالك بأنه لا وضوء عليه . و كان الامام أحمد بن حنبل يرى الوضوء من الرعاف و الحجامة فقيل له : فإن كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلفه ؟ فقال : كيف لا أصلي خلف الامام مالك وسعيد بن المسيب . . . وصلى الشافعي الصبح قريباً من مقبرة الامام أبي حنيفة فلم يقنت تأدباً معه . . . . . . و روى أن أبا يوسف صلى يوم الجمعة مغتسلا من الحمام وصلى بالناس و تفرقوا ثم أخبر بوجود فارة ميتة في بئر الحمام فقال : إذاً نأخذ بقول إخواننا من أهل المدينة : إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث (٥) .

فكهذا وجدنا السلف الصالح جعلوا الاختلاف بينهم رحمة لهذه الأمة . تحقيقاً ليسر دينها وليتقوا ما حذر الله في كتابه من مضار التفرق والاختلاف الذي أفسد الأمم السابقة دينها و دنياها .

عصر التقليد و الجمود :

و لكن لما جاء عصر التقليد جاء معه التعصب المذهبي و اشتد الجدال و الخلاف يصور الأستاذ محمد عبده ذلك العصر فقال : (قد جمدوا على التقليد و تحكمت العصبية المذهبية . و تمكنت فيهم روح الخلاف و انقلبت المذاهب من أمام جمع أن تافس فرد أو قبيل ، إلى التزامات دينية لايجوز لمن نشأ فيها أن يخالفها (٦) .

و من عجيب ما أحدثه العصبية المذهبية من جفاء و انقسام قول الشيخ أبي إسحاق من الشافعية (الصلاة منفردا أفضل من الصلاة خلف الحنفي) (١) . فقد جعل صلاة المنفرد المتذهب بالمذهب الشافعي أفضل من الصلاة بالجماعة إذا كان الامام حنفياً . فكيف نستسيغ هذا القول و قد وردت الأحاديث بأن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين - و في رواية بسبع وعشرين - درجة (٢) و أن صلاة الجماعة عبادة من تجمع القلوب وائتلافها . فلا غرابة أن ثار لذلك بعض الحنفية فقال (إذا ارتحل إلى مذهب الشافعي يعزر) (٣) . فقد جعل الانتقال من مذهب الحنفية إلى مذهب الشافعية جريمة يعزر مرتكبها . ولذا نرى بعض المتصفين من الحنفية - و هو الشيخ ابن عابدين - أراد أن يسد الطريق لمثل تلك الكلمة فقال : (إذا كان ارتحال لا لغرض محمود . . . أو إذا خيف منه التلاعب بمذهب المجتهدين) (٤) .

فالمتعصبون أبوا أن يكون الاختلاف بينهم رحمة . فصار الخلاف مدعاة للجفاء و الانقسام و اختلاف الكلمة . فتشدد كل منهم في تحتيم تقليد مذهبه و عدم الترخيص للتسمين إليه في تقليد غيره .

و لم نزل نسمع بمنكرات هذا الاختلاف إلى عصرنا هذا ، و يحدثنا الشيخ رشيد رضا فقال : (و قد وقع من الفتن بين المختلفين ما سود صحف التاريخ . . . . . . فمن ذلك أن بعض الحنفية - سمع رجلا يقرأ الفاتحة و هو بجانبه في الصف فضربه بجمع يده على صدره ضربة وقع بها على ظهره فكاد يموت . و بعضهم كسر سبابة مصل لرفعه إياها في التشهد) (٥)

فأين هذا التعصب و الايذاء و التفريق بين المسلمين من تساهل السلف الصالح و تسامحهم و رحابة صدرهم مع من يخالفهم .

المعتدلون المنصفون :

و لكننا نحمد الله أن نجد رجالا منصفين يريدون بالأمة الاسلامية خيراً . و يريدون أن يجعلوا الاختلاف رحمة الله ويعتقدون أن الخلاف بين الفقهاء لايعاب وليس محل نقد لاذع ، لأنه علامة الحيوية و المرونة في الفقه الاسلامي (فكانوا مناراً للخط السليم و السبيل القويم من حيث رجوعهم إلى الأدلة الأصيلة واطلاعهم على آراء المذاهب الأخرى المخالفة لمذاهبهم . وقدرتهم على الترجيح - بحسب الدليل دون تعصب) (٦) البقية على ص ٢

(١) سورة هود ١١٨ - ١١٩ .

(٢) سورة النساء ٥٩ .

(٣) بذلت جهدي أن تكون النتيجة التي توصلت إليها ما كان لازما أخذه و العمل به . ولكني مع ذلك أرحب بكل اقتراح مفيد و نقد بناء وسامح حيث كل العثرات ولاسيما أن هذا الموضوع لم يزل قابل للندمة و الانما . نظرة إلى الخلاف في القرون المشهورة بالخير :

(٤) ليراجع بالتفصيل أسباب اختلاف الفقهاء للدكتور عبد الله التركي ص ٤٠ - ٤٢ .

(٥) الانصاف ص ٦٥ .

(٦) مجلة الأمة العدد ١٧ ص ١٧ مقالة عبد القادر بن محمد العبادي .

(١) روضة الطالبين للنووي ج / ص ٣٤١ كتاب صلاة الجماعة .

(٢) رواه الترمذي ج ٢ ص ٣٠ باب فضل الجماعة .

(٣) الدر المختار ج ٣ ص ٢٠٧ باب التعزير .

(٤) رد المختار ج ٣ ص ٢٠٧ باب التعزير .

(٥) من كلمة الشيخ محمد رشيد رضا في مقدمة المغني لابن قدامة .

(٦) على حد تعبير محمد المبارك في كتابه المجتمع الاسلامي المعاصر .

أول فوج للحجاج الصينيين بعد عام ١٩٨٠ م

● منذ عام ٨٠ سمحت الصين لعدد من المسلمين بالحج الى مكة ، وقد تم ترتيب تأشيرات السفر عن طريق باكستان لأن الصين لا تربطها بالسعودية علاقات دبلوماسية ..

وقامت الحكومة الصينية بطبع ٧٠ ألف مصحف باللغة العربية ، بعد أن كان قد تم حرق المصاحف أيام الثورة الثقافية .

ولكن الحكومة تمنع التعليم الديني لمن هم أقل من ١٨ سنة غير أن المعتقدات الاسلامية تدرس في البيت .. وقد اشتكت صحيفة الشباب الصينية من أن الآباء في شينانج يفرضون الدين على أبنائهم .

ويقول امام المسلمين في شينانج الذي يزيد عمره على ٨٠ سنة ان الله يعطي قلبا واحدا لكل انسان ، ولذلك فهو يعطيه دينا واحدا .. اما أن يؤمن بالاسلام أو يؤمن بالشيوعية !

ثوار أريتريا يقتلون ٧٠٠ جندي إثيوبي

● أعلن راديو الصومال أن ثوار أريتريا قتلوا أكثر من ٧٠٠ جندي أثيوبي خلال معارك عنيفة بين الجانبين داخل اقليم أريتريا .

قال الراديو ان حدة المعارك بين القوات الاثيوبية والثوار الاريتريين قد تصاعدت بشكل ملحوظ خلال الاسبوع الماضي .

الروس يقصفون مراسم الجنازة

قصفت طائرة روسية تجمعا من الناس حضر للمشاركة في مراسم تشييع جنازة ستة شهداء ، بينهم سيدة ، في مدينة (خاص كونار) بأفغانستان المحتلة . ونتيجة لهذا القصف الجنوني مات شخصان وجرح كثيرون من الحاضرين . وقد وقع هذا الحادث البشع في ٩ أغسطس الماضي .

وكان اشتباك قد وقع صباح ذلك اليوم في خاص كونار ، بين المجاهدين الأفغان والقوات الغازية والكارملية العميلة ، قتل في جرائها سبعة من جنود العدو وجرح ١٩ آخرون منهم بينما استشهد اثنان من المجاهدين وأربعة من المدنيين ، بينهم سيدة .

وتقول مصادر وكالة الأنباء الأفغانية في (خاص كونار) أن كتيبة من المجاهدين في ولاية كونار ، بقيادة الحاج خليل الرحمن ، وطاهر خان ، ومحمود خان ، والشيخ نذر محمد ، هاجمت نكنة عسكرية للقوات الروسية والكارملية بمدينة (خاص كونار) في ٩ أغسطس الماضي ، وقد تمكن المجاهدون من قتل سبعة جنود وجرح ١٩ من قوات العدو خلال هذا الاشتباك . ونتيجة هذا الهجوم قصف روسي عشوائي نتج عنه استشهاد اثنين من المجاهدين وأربعة من الأهالي بينهم سيدة . وحين انتهى الأهالي من دفن المجاهدين والشهداء المدنيين الثلاثة ، وكانوا يتأهبون لدفن السيدة الشهيدة ، بدأ الروس قصفهم على منطقة القبور فقتلوا اثنين من الأهالي .

وفي اشتباك آخر ، هاجم المجاهدون القوات الروسية - الكارملية في منطقة (أوتانور) بقيادة القائد الفدائي (نصر الله) ، فتمكنوا من قتل ثلاثة من كبار مسئولي الحكومة الكارملية العميلة و ١٥ من جنودها .

وفي ١٥ أغسطس الماضي ، هاجم المجاهدون قافلة عسكرية روسية متوجهة من جلال آباد الى أسد آباد ، وذلك بمنطقة (ناتجاي كونار) . وقتل المجاهدون مالايقل عن ستة من الجنود وجرحوا مالايقل عن ثمانية منهم . وتقهقرت القافلة الروسية - الكارملية فارة نحو جلال آباد حين وجدت أن الطريق أمامها مسدود .

هجوم المجاهدين الأفغان على مكاتب الحكومة في شينداد

دمر المجاهدون مكتب الحاكم في شينداند ، وأسفر هذا الهجوم عن مقتل ٣ من عناصر الحزب الشيوعي بينهم امرأة .

وقد فاجأ المجاهدون مكتب الحاكم حين اجتماع مؤتمر لحزب (برشام) الشيوعي باشراف مستشار روسي . وقد توغل المجاهدون الى داخل مقر الحاكم خلال هذا الاجتماع الذي احضرت زوجات الضباط الأفغان بالجيش العميل على حضوره متظاهرات بأنهن أعضاء بالحزب . وخلال الفوضى التي دامت بسبب هجوم المجاهدين ماتت احدى هذه النسوة برصاص الشيوعيين أنفسهم ، وأسر المجاهدون أربعة من الشيوعيين وقدموهم الى محكمة شرعية بالمنطقة المحررة .

والجدير بالذكر انه يوجد في (شيند اند) ثاني أكبر تجمع للقوات الروسية الغازية في غرب أفغانستان .

عمليات المجاهدين في ولاية فرح

تمكن المجاهدون الأفغان من قتل مالايقل عن ٣٠ جنديا روسيا - كارمليا ودمروا سبع دبابات وعدة شاحنات تابعة للعدو في ١٨ أغسطس الماضي بولاية فرح .

وطبقا لتقارير مصادر وكالة الأنباء الأفغانية في فرح ، فقد شن المجاهدون هجوما بالقذائف الصاروخية على قافلة عسكرية بمنطقة (درآباد) بولاية فرح . وكان المجاهدين قد حصلوا على معلومات تؤكد مرور القافلة العسكرية المعادية بالمكان المذكور فكمنوا لها وكان هجومهم مفاجئا وقويا لدرجة أن الفوضى عمت صفوف القوات الروسية - الكارملية فهربت من المنطقة بدون أن تواجه المجاهدين . وتركت القوات الهاربة أسلحة وذخائر كثيرة وراءها ، فغنمها المجاهدون . وعقب انسحاب المجاهدين من المنطقة وصلت طائرات عمودية روسية فقصفت المنطقة قصفا عشوائيا ، أستشهد من جرائه ١٢ من الأهالي الأبرياء ودمرت بعض الأملاك .

مقتل مستشارين سوفييت

تمكن مجاهدو الحرية الأفغان من قتل ثلاثة مستشارين روس وأربعة من ضباط المخابرات بالادارة الكارملية العميلة ، في قندهار . وقد دمروا ، كذلك ، دبابة للعدو .

وطبقا للمعلومات التي وصلت وكالة الأنباء الأفغانية من مصادرها في كويته ، فان مجاهدي الاتحاد الاسلامي هاجموا مكتب المخابرات الأفغانية (خاد) الواقع في (داند) بولاية قندهار ، ونتج عن هذا الهجوم ، الذي تم بالقذائف الصاروخية ، مقتل ثلاثة من المستشارين الروس وأربعة من ضباط المخابرات الأفغانية العميلة . أما بقية العاملين بمكتب المخابرات فقد لاذوا بالفرار خلال الفوضى التي عمت عقب هجوم المجاهدين . وكان المجاهدون قد نفذوا العملية على مكتب (خاد) خلال اجتماع به للمستشارين الروس وكبار ضباط الادارة العميلة من المخابرات لمناقشة الوضع الأمني بالمنطقة .

ودمر المجاهدون ، كذلك ، دبابة باصابتها بقذيفة صاروخية . وكانت الدبابة ترابط على مدخل مكتب المخابرات المذكور . وقد أكمل المجاهدون عمليتهم خلال ساعة وعادوا الى قواعدهم سالمين .. وقد غنموا بعض الأسلحة الخفيفة والذخائر من الموقع .

مقتل أعضاء الحزب الشيوعي

تمكن المجاهدون الأفغان من قتل ٦٥ من أعضاء الحزب الشيوعي الأفغاني العميل بولاية غزني ، وتمكنوا من إلقاء القبض على ١١٠ آخرين خلال اشتباكات مع قوات العدو دامت يومين . وأستشهد ١٢ من المجاهدين خلال هذه الاشتباكات .

طبقا للمعلومات الوثيقة التي وصلت وكالة الأنباء الأفغانية في لندن من الأراضي المحتلة ، فقد بدأ الشيوعيون حملة كبيرة ضد المجاهدين في منطقة (طورغون) بمديرية (جاغاتو) بولاية غزني ، وذلك في ٧ أغسطس . وتمكن العدو من محاصرة قوة للمجاهدين في المنطقة المذكورة التي تقع جنوب غزني (غزني) على مبعدة عدة أميال من طريق كابول - قندهار الرئيسي . وقاوم المجاهدون بقيادة القائد (عبد الرحيم) ، وظل حصار العدو لمدة يومين . وفي الاشتباكات التي وقعت خلال هذا الحصار قتل المجاهدون مالايقل عن ٦٥ من عناصر الحزب الشيوعي وأسروا ١١٠ آخرين بكامل أسلحتهم . وأستشهد خلال هذه المواجهة ١٢ من المجاهدين . وتقهقر العدو عقب يومين من الحصار .

بقية المنشور على ص ١٥

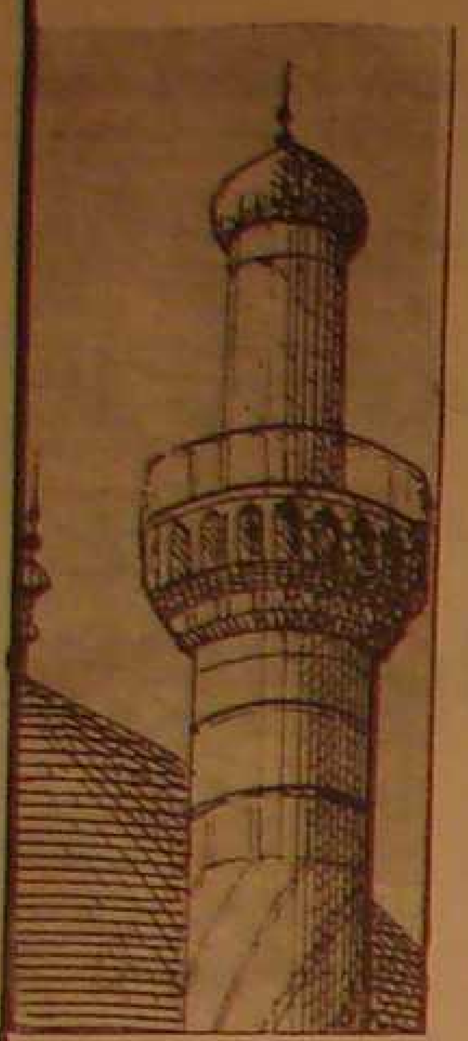

و أحياناً من المسلمين ، و أحياناً تؤخذ من شيخ الاسلام في آخر العصر الهابط ، و الذي جرى عليه العمل في جميع العصور الاسلامية ، أنه لم ينصب أي خليفة إلا بالبيعة ، و لم ينصب بالوراثة دون بيعة على الاطلاق ، غير أنه كان يسأ تطبيق أخذ البيعة ، فيأخذها الخليفة من الناس في حياته ، لابنه ، أو لأخيه ، أو لابن عمه ، ثم تجدد البيعة لذلك الشخص بعد وفاة الخليفة ، و هذه أساءة في التطبيق ، و ليست وراثة عهد ، لذلك كان شكل نظام الحكم في الاسلام متميزاً عن غيره من أنظمة الحكم في العالم ، و جهاز الحكم في الدولة الاسلامية يقوم على ثمانية أركان هي الخليفة وهو رئيس الدولة ، و المعاونون ، و قد كانوا موجودين في جميع العصور الاسلامية ، و كانوا معاونين للخليفة ، و منفذين ، و لم تكن لهم صفة الوزارة الموجودة في الحكم الديمقراطي ، بل كانوا معاونين و هيئة تنفيذية فقط ، و الصلاحيات كلها للخليفة ، وأما الولاة والقضاة ، و أمير الجهاد ، و الجهاز الاداري فان وجودها ثابت في جميع العصور الاسلامية ، و أما الجيش فانه كان جيشاً إسلامياً ، و كان العالم يتركز في ذهنه أن الجيش الاسلامي لا يغلب ، أما الشورى فقد كانت موجودة من أيام الرسول ﷺ ، والخلفاء الراشدين من بعده ، و من أتى بعدهم ، غير أنها لم تأخذ شكل العمل المنظم ، و لم يخصص بها أعضاء محدودون ، و لم يعن بإقامة مجالس لهم ، ذلك أن الشورى ليست قاعدة من قواعد الحكم ، و إنما هي حق من حقوق الرعية ، على الحاكم ، فان لم يعمل بها يكون قد قصر ، و لكن الحكم مع تقصيره فيها يبقى حكماً إسلامياً ، ذلك لأن الشورى إنما هي لأخذ الرأي ، و ليست للحكم ، بخلافها في النظم الديمقراطية .

ب - هذا بالنسبة لنظام الحكم ، أما النظام الاقتصادي فيتمثل في ناحيتين : إحداهما كيفية أخذ الدولة المال من الأمة ، لتعالج مشاكل الناس ، والثاني كيفية إنفاقه ، أما كيفية أخذه ، فقد كانت الدولة تأخذ الزكاة على الأموال ، و الأنعام ، و الزروع و الثمار ، باعتبارها عبادة ، وتوزعها فقط على الأصناف الثمانية ، الذين ذكروا في القرآن ، و لا تستعملها في إدارة شئون الدولة ، و تأخذ الأموال لادارة شئون الدولة الاسلامية ، و لتجهيز الجيش حسب الشرع الاسلامي ، فكانت تأخذ الخراج على الأرض ، وتأخذ الجزية من غير المسلمين ، و تأخذ العشور من ثغور الدولة ، على التجارة الخارجية و الداخلية ، و ما كانت تحصل المال إلا حسب الشريعة الاسلامية ، وكان إنفاق المال يجري وفق أحكام الشريعة الاسلامية ، و إن كان يحصل في ذلك بعض أساءات في التطبيق .

جـ - أما النظام الاجتماعي ، الذي يبين علاقة الرجل بالمرأة ، و ما يترتب على هذه العلاقة ، أي الأحوال الشخصية ، فانها كانت تطبق وفق أحكام الشرع ، و ما زالت إلى اليوم تطبق وفق أحكام الاسلام ، بالرغم من القضاء على دولة الخلافة ، وبالرغم من وجود حكم الكفر في بلاد المسلمين .

د - أما التعليم فان سياسته كانت مبنية على أساس الاسلام ، لتكوين العقلية الاسلامية ، والنفسية الاسلامية ، لايجاد الشخصية الاسلامية ، و تزويد الناس بالعلوم و المعارف ، المتعلقة بشئون الحياة فكانت الثقافة الاسلامية هي الأساس في منهاج التعليم ، و الثقافة الأجنبية كان يحرص في عدم أخذها إذا تناقضت مع الاسلام ، و كانت تؤخذ العلوم التجريبية ، و الرياضيات ، و علوم الصناعة ، دون حرج ، وقد كانت البلاد الاسلامية وحدها محط أنظار العلماء و المتعلمين ، وكان للجامعات في قرطبة و بغداد و دمشق و القاهرة و الاسكندرية أثر كبير في توجيه التعليم في العالم ، و ما حصل من تقصير في فتح المدارس ، في أواخر الدولة العثمانية ، إنما كان لوجود الانحطاط الفكري ، الذي بلغ نهايته .

هـ - أما السياسة الخارجية فانها كانت مبنية على أساس إسلامي ، فكانت دولة الخلافة تبني علاقاتها مع الدول الأخرى على أساس الاسلام ، وحمل الدعوة الاسلامية ، و كانت جميع الدول تنظر إليها بوصفها دولة إسلامية ، و كانت علاقاتها الخارجية كلها مبنية على أساس الاسلام ، و مصلحة المسلمين ، و قد كان ذلك مشهوراً في العالم شهرة واسعة .